

التفسير الميسر

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ^ط فَإِنِ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ ^ط بِهِ ^ط وَإِنِ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ انْقَلَبَ
عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ^ج ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ

ومن الناس من يبدل على الإسلام في الإسلام على ضعف وشكٍّ، فيعبد الله على تردده، كالذي يقف على طرف جبل أو حائط لا يماسك في وقفته، ويربط إيمانه بدنياه، فإن عاش في صحة وسعة استمر على عبادته، وإن حصل له ابتلاء بمكروه وشدة عزا شؤم ذلك إلى دينه، فرجع عنه كمن ينقلب على وجهه بعد استقامة، فهو بذلك قد خسر الدنيا؛ إذ لا يغير كفره ما قدّر له في دنياه، وخسر الآخرة بدخوله النار، وذلك خسران يبرن واضح. يعبد ذلك الخاسر من دون الله ما لا يضره إن تركه، ولا ينفعه إذا عبده، ذلك هو الضلال البعيد عن الحق. يدعو من ضرره المحقق أقرب من نفعه، قبح ذلك المعبود نصيراً، وقبح عسيراً.